

مساء فان غوغ

هذه قصيدة من خارج الديوان

في غرفته يقطر المساء
أزهار غائمة
تموجات قاسية بالصفرة
شكوى المساء
اللهاث الورقي
قطرات الجسد على المزهريات
يخاف انخطافق العشب ، فيرسمه
يحرس أزهاره
وحلمه الطري المنفلت دوما من أعماق هاربة
وأنا أخط نبض الظل في نبض الدالية
ولظلالها أصيخ
وشفيفة حين أخطو
أرشف القطرات عن صباح الأعشاب
أخط جسر الذاكرة
واحكي ...
عن زنبقة الجسر التعبرني
عن أحلام صغيرة كبرت قبلي
عن طائر رف
وريح بطيئة مرت
فأخفق بي
وأقطر بغمام كثير
نوار الشمس مساء لخطوي ينحني
أتفقد حوض الداليات

نبض المساء على الجسر
أحيي زمنًا، أحداث نجومًا مرت
أنارت عتاقة الخطو
أهفو لرنين الماء حين أشرق الغيم .
وانحلت سمائي ببحار ضمت كل أقماري .
وبلبلة أنا كدالية الطفولة
أرخي نداي رواء
في جسر اللوح أحيا
تنتشيني الدواة
ونبض القطر على العتمات
ها أقحواناتي تراخت شموسا
وها رزازي يفتقي
لتشم جدراني الخطاطيف